

أن تقضي بصورة فعالة على الحركة اللاسامية من جذورها ...» (سامي حكيم ، ٧٤ ، ص ١٢) كان لخدمة غرض الصهيونية ٠٠ أيهما أصح ؟ شيء من اللاسامية « بركة » كما يقول حكيم ٦٦ أم نعمة كما يقول سامي حكيم ٧٤ ؟ ليستقر لنا الكاتب على رأي .

ولنمض قليلا مع سامي حكيم ٦٦ و ٦٧ لنكتشف الثدي والجحر الذي عاشت عليه الصهيونية ومن هو شقيقها بالرضاعة ؟

عقد المؤتمر الصهيونسي الاول يوم الاحد ٢٩ أغسطس عام ١٨٧٨ في مدينة بال بسويسرا ، وأعلن فيه هرتزل « وضع حجر الاساس للبيت الذي سيأوي اليه الشعب اليهودي ، والقيام بنشاط للحصول على موافقة مختلف الحكومات لتنفيذ هدف الصهيونية » (ص ٩ ، اميركا والصهيونية) . ولكن ما هو المكان المناسب للبيت ؟ يجيب سامي حكيم في عام ١٩٦٦ بكتابه « اسرائيل والدول النامية » على لسان ناحوم جولدمان ، انها فلسطين . ولكن لماذا ؟ « لان فلسطين هي ملتقى الطرق بين اوروپا وآسيا وغريقيا ولانها هي المركز الحقيقي للقوة السياسية العالمية والمركز الاستراتيجي للسيطرة على العالم » (المصدر المذكور ، ص ٤) . ويضيف الكاتب ملقاً « وما تقوم به اسرائيل الآن في دول آسيا وغريقيا هو تنفيذ لما صرح به ناحوم جولدمان ويكشف القناع عن هدف الترابط السياسي والمالي بين الدول الاستعمارية ومؤسساتها الاقتصادية وبين اسرائيل » (المصدر السابق ، ص ٢٤) . ولكن من هي الدول الاستعمارية التي تحدث عنها سامي حكيم ٦٦ وما هي مصالحها وما هو تصورهما وماذا صنعت ؟ يجيب الكاتب « وتعاونت الصهيونية مع الاستعمار على تحقيق هذا المطع عندها وضع خبراء من بريطانيا وفرنسا وبلجيكا وهولندا والبرتغال واسبانيا وايطاليا في سنة ١٩٠٤ التقرير الذي قدموه الى رؤساء وزاراتهم . وجاء في هذا التقرير ان الخطر على الاستعمار يكمن في البحر المتوسط صلة الوصل بين الشرق والغرب وفي حوضه مهد الديانات والحضارات ... ويسكن في هذه المنطقة شعب واحد تتوافر له من وحدة تاريخه ولغته وآماله كل مقومات التجمع والترابط، وما دامت قد تكاملت لهذا الشعب كل هذه

كتابه « اميركا والصهيونية » لنكتشف من أي ثدي رضعت الصهيونية ومن هو شقيقها بالرضاعة ؟ يجيب الكاتب « فالصهيونية والاستعمار رضعا من ثدي واحد وسارا في درب واحد حتى وصلا الى فلسطين العربية في ظلال الرعاية الاميركية » (ص ٧) . وعن كتابه يقول : « وقد أجملت في صفحات هذا الكتاب قصة التلاحم الاميركي الصهيوني » (المقدمة ص ٦) . ويذكر الكاتب قيامهم « بارتكاب جريمة تهتز لها الدنيا فاشتركوا عام ١٨٨١ في اغتيال ألكسندر الثاني قيصر روسيا حتى يكون هذا الحادث وسيلة فعالة لاضطهادهم والتفكيك بهم ، وكان لهم ما أرادوا ، واذ نزل الغضب بساحتهم بوصفهم مجرمين محتالين آفانين ، مما دنعهم الى الهجرة الى أوروبا الغربية واميركا » (ص ٨) . ولكن اذا كان التفكيك يخدم غرض الصهاينة بدفع اليهود الى الهجرة كما يقول الكاتب ، أليس الشيء الطبيعي ان نعتبر ترار الحكومة السوفياتية في ١٥ نوفمبر ١٩١٧ « بالغاء جميع القيود التي كانت مفروضة على اليهود » (سامي حكيم ٧٤) (ص ١١) متناقضا كليا مع أهداف الصهيونية التي لا تحقق الا بجو التفكيك باليهود ، والتي وصلت لدرجة (كما يقول سامي حكيم ٦٧) قيامهم باغتيال قيصر روسيا لاشاعة هذا الجو « جو التفكيك يخدم اغراض الصهيونية . والشيويمون يلغون جميع القوانين ذات الطابع التفكيكي » . أليس هذا دليلا كانيا يسوقه الكاتب نفسه لتأكيد تناقض ترارات حكومة الثورة مع أهداف الصهاينة ؟ ألم ينقل الكاتب نفسه عن أحد أعضاء المؤتمر اليهودي الاميركي قوله « ان مثل هذا الاضطهاد بركة، وشيء من اللاسامية ضروري لتعزيز الكيان اليهودي » (سامي حكيم - اسرائيل والدول النامية - ديسمبر ١٩٦٦ ، ص ١٤١) ؟ بعد هذا هل يبقى سامي حكيم ٧٤ محرا على ان الكلام الذي ورد في بيان للحكومة السوفياتية بتاريخ ٢٧ يولية ١٩١٨ عن لا مكان للاضطهاد القومي في جمهورية روسيا السوفياتية الاتحادية وان الحركة اللاسامية والمذابح الموجهة ضد اليهود تهدد بالقضاء على مصالح ثورة العمال والفلاحين وهو يدعو الشعب الكادح في روسيا الاشتراكية الى مقاومة هذا الشر بكل الوسائل الممكنة » و« الى اتخاذ الاجراءات التي من شأنها